Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتشبيه ؟ لماذا يمنحنا لذة عندما نتخيل أن حبنا مثل « وردة حمراء ، حمراء » مع أنه تشبيه تقليدى ، أو حين يقول شاعر آخر بغموض أكثر : « يتنامى الظلام فى الوادى ناسيا أكثر فأكثر ؟ » وواضح أن السؤال عن القارئ أو المتلقى ، وأن الجواب قسمة بين الذات والموضوع أيضا ، كما هو عند المبدع . ويرى أن ترديد كلمة « أحمر » يعطى التعبير حياة خاصة (٣٠) . أما بالنسبة للظلام المتنامى الذى يغرق كل شىء فى النسيان ، وينسى هو بدوره ، فإنه – كما يقول لويس – لا يقدم لنا صورة كاملة فى نفسها فحسب ، ولكنه يقدم أيضا جزءا تاما لتجربة ، جزءا يمكن به إعادة بناء تجربة كاملة ، وهذا التعبير لا يعتمد فى قوة إثارته على معرفتنا بالقصيدة التى اجتزئ منها ، إن الغموض المدروس يؤثر فى مجال واسع من الارتباطات النفسية ، ومع ذلك فإنه يترك فى أذهاننا انطباعا واضحا بشكل غريب (٣١) . وهنا يتحدث النقد المعاصر بإفاضة عن حالة التوازن والاعتدال النفسى التى تصاحب وتعقب قراءة الآثار الأدبية التى تستعمل لغة مجازية رفيعة المستوى ، إنها تعيد الإنسان إلى صلته الحميمة بالأشياء ، بالكون ، وتمنحه القدرة السحرية الأسطورية التى كانت لأجداده فى العصور البدائية حين توحدت الكلمة والفعل ، وتؤكد معنى النظام والوحدة بين الأشياء حين يضعها فى علاقات ، ويعرضها فى حلة جديدة ، ومن موقع فريد .

---

(٣٠) يلاحظ أن الترديد – وهو هنا تكرار الكلمة – يضفى جانبا إيقاعيًا معينا يسهم فى دلالة الصورة ويدخل فى تكوينها ، ويختلف الأمر كثيرا لو لم تتكرر الصفة ، ليس بالنسبة للتأكيد على المعنى فحسب ، وإنما من جهة الجانب الصوتى أيضا .

(٣١) The Poetic Imuge. P. 29.